ملخص اطروحات الماجستير
بمعهد الدراسات الافريقية والآسيوية
في السنوات ١٩٨٦ و١٩٨٧

آمال عيسى الفاضل
فاطمة شلبى سيد أحمد

يعقوب عبد الله ادريس عجيب

مشروعات إدرار الدخل فى معسكرات اللاّجئين بشرق السودان. جامعة الخرطوم - معهد الدراسات الافريقية والآسيوية ١٩٨٧. ٢٤٢ ص (رسالة ماجستير)

تدور هذه الدراسة حول موضوع مشروعات إدرار الدخل فى معسكرات اللاّجئين بشرق السودان.

يتناول القسم الأول منها أصول وطبيعة المشاكل التى تسبّبت فى لجوء ما يقدّر بمليون من كلّ من أرتريا وأثيوبيا، يوغندا وتشاد. فى هذا السياق أعطيت لمحة موجزة عن اللاّجئين من كلّ من زائير ويوغندا، وتشاد، فى حين درست اللاّجئين من أرتريا تجراى وأرمو بتوسّع لكون موضوع الدراسة يركّز عليهم فى مجال مشروعات إدرار الدخل.

أمّا القسم الثانى فيتعلّق بدراسة مفهوم إدرار الدخل ونوعية المساعدات التى تقدّم للاّجئين من قبل مكتب المندوب السامى للاّجئين ومكتب معتمد اللاّجئين، والمنظمات التطوعية، والمنظمات التابعة للاّجئين ودور هؤلاء جميعا فى تنفيذ مشروعات إدرار الدخل.

يدور القسم الثالث حول دراسة اثنين من المشروعات التى تقوم بتنفيذها منظمة العمل الدولية فى مجال إدرار الدخل وهما صناعة الطوب فى خشم القربة وصناعة الصابون فى كلّ من معسكرات تواوا، وأم قلجة والطنيدية وعوض السيد. والدراسة تتطرّق للمشاكل التى صاحبت تخطيط وتنفيذ هذه المشروعات وايجابياتها وسلبياتها وانعكاس ذلك على الحياة الاقتصادية والاجتماعية للاّجئين.

يعالج القسم الرابع المعوقات التى تعترض سبيل توفر فرص

العمل للأجئين للعمالة المحلّية السودانية سواء فى ذلك المقيمين والمشاكل التى تواجههم ووجودهم المنافس بشرق السودان والذين يفدون اليها من غرب البلاد وجنوبها خلال موسم الزراعة. كما أنّه قد تمّ دراسة النشاطات الاقتصادية التى يقوم اللاّجئون بإدارتها بإمكاناتهم ومواردهم الخاصة.

أمّا القسم الخامس فيتعلّق بدراسة استراتيجية التنمية الريفية كمخرج نهائى من الأزمة الاقتصادية للاّجئين وذلك من خلال تنفيذ مشروعات قصيرة أو طويلة الأمد من خلال استجلاب المزيد من العون الخارجى. هذا وقد أعطيت أمثلة عن مشروعات يتم تنفيذها حاليا فى كلّ من منطقة الشوك ،وكسلا،والحواتة ،وقلع النحل،وما جناه سكان تلك المناطق من اللاّجئين السودانيين من فوائد ممّا اسهم فى استقرار السكان وازدهار العديد من القرى.

ويختم القسم السادس الدراسة ويلخص ما توصّلت اليه من نتائج وملاحظات تتلخص فى أنّ حجم مشكلة اللاّجئين تفوق امكانات السودان ولابدّ من تضافر الجهود العالمية من خلال تبنّى خطط تنموية للمناطق المتأثرة بوجود اللاّجئين يستفيد منها اللاّجئون والمواطنون على حدّ سواء،وأنّ تنفيذ ذلك هو الحل الأمثل لمعاناة الجميع.

يمكن أقصد لو... السودانيون...حسنا، أقول لو أنّنا اتفقنا أجمعين أن نصدر تصريحا... فقط لازالة شكوك الانجليز..ذلك بأنّنا سنعقد اتفاقية دفاع اقليمية معهم بعد فترة الحكم الذاتى فإنّ ذلك قد يمنعهم من التدخل الكثير فى شئوننا وسينتفع السودان من هذا،ويظلّ حرّا فيما يختار من شئونه الداخلية وتحديد علائقه المستقبلية بمصر كما شاء ... ثم انخفض صوته ونظر الىّ مليّا مدققا مشوقا لمعرفة رأيى،وكان الأمر أكثر ممّا أطيق ! ولكنّنى لم أقل شيئا. فجحظت مصعوقا فى عينى مبارك المكتئبتين كعينى غزالة. إذا كان هذا اتجاه أكثر شباب الاتحاديين أمانة وممّن يقال أنّهم من غلاة الاتحاديين فكيف يكون شأن الآخرين ؟ ودون تعليق ودّعت مبارك زروق. وكنت منزعجا بحق." (٤٣)

ويجىء النّص العربى لينسب كلّ ذلك الحوار الى (أحد الأقطاب البارزين بمؤتمر الخرّيجين) ويكتفى بفقرة موجزة يقول فيها :-

أذهلنى ... إذ يقترح بأن نوحى للجانب البريطانى بأنّ مصر لا تمانع فى أن ينضوى السودان بعد تقرير المصير ... تحت لواء مشترك للدفاع المشترك .. حتى يطمئن الانجليز .. فلا يتهوّروا الى تصرّفات رعناء". (٤٤)

وهذه نماذج للتحوير والتبديل التى يلجأ اليها المؤلّف والتى لا نحسب أن يكون سببها السهو أو النسيان،ولا نظن أنّها مصادفة وإنّما نحسبها مقصودة ومرغوبة من جانب المؤلّف ،على الأقل لتجنّب الحرج حينا ولاثبات المعرفة حينا آخر حتى ولو كان فى ذلك طمس للحقيقة أو تحريف لها. على أىّ،فإنّ المنهجية واضحة فى أسلوب المؤلّف فى معالجة الأحداث ذاتها وكذلك فى تعريبه للكتاب ليلائم قرّاء العربية وذلك عن طريق أسلوب الاضافات والحذف والتحوير.

خلاصة القـــــــول:-

إنّ كتاب ثورة يوليو واتفاقية السودان لا يختلف كثيرا عـــن رصيفه السيادة للسودان فى الموضوعات التى عالج، وإنّما ينحصـــر الاختلاف فى بعض التفاصيل التى أورد أو حذف أو بدّل أو أضاف - رغبة فى الاسترضاء أو خشية الحرج. ولقد اتسم - كرصيفه - بشئ من عـــدم التدقيق فى سرد الحقائق التاريخية. والكتابان يفتقران الـــى التعليل والتحليل الموضوعى للأحداث ، ويعانيان من تضخيم الكاتـــب لدوره الشخصى فى سير ونتائج الأحداث ،ومن منهجه الانتقائى أيضـــا. ولقد طغت النظرة الشخصية ، التى لا تخلو من التحامل أحيانا ،علـــى الكتابين كما سادتهما روح الوصاية وشعور التبنّى ممّا قد يسبّـــب الضيق لمن يقرأ أيّا من الكتابين من السودانيين.

الهوامـــــش :-

(1) Hussein Zul Fakar Sabry, Sovereignty For Sudan, London: Ithaca Press, 1982

وقد نشرت المقالات بعنوان "السيادة للسودان" فى سبع حلقات بجريدة الأيام فى الفترة ما بين ١٦ فبراير و٣ مارس ١٩٨٥.

(٢) بدأت مفاوضات الحكومة المصرية مع الأحزاب السودانية : الاستقلالية والاتحادية منذ أواخر أكتوبر ١٩٥٢ وحتى توقيع الاتفاقية المصرية البريطانية فى فبراير ١٩٥٣. وفى العاشر من يناير ١٩٥٣ وقعت جميع الأحزاب السودانية على وثيقة تؤيد فيها المقترحات المصرية بشأن دستور الحكم الذاتى وتلتزم بمقاطعة أيّة انتخابات تجرى على أىّ دستور سواه. انظر:رئاسة مجلس الوزراء: السودان من ١٣ فبراير ١٨٤١-١٢ فبراير ١٩٥٣. (القاهرة - المطبعة الأميرية - ١٩٥٣) ص ٢٩٧-٢٩٩.

(٣) توحّدت الأحزاب الاتحادية وهى حزب الأشقاء بزعامة اسماعيل الأزهرى والأشقاء بزعامة محمّد نور الدين،وحزب الاتحاديين. وحزب الجبهة الوطنية وحزب الأحرار الاتحاديين وحزب وحدة وادى النيل فى عام ١٩٥٢م فى حزب واحد هو الحزب الوطنى الاتحادى.

(٤) رئاسة مجلس الوزراء. السودان من ١٣ فبراير ١٨٤١-١٢ فبراير ١٩٥٣ ص ٣٠٠-٣٨٣.

(٥) وثائق الخارجية البريطانية السرّية لعام ١٩٥٣(١٣) اتفاقية بين مصر وأحزاب السودان،"صحيفة الشرق الأوسط"عدد ٣١ يناير ١٩٨٤.

(٦) عبد الرحمن على طه ، السودان للسودانيين (الخرطوم ١٩٥٥) ص ٩١-٩٣.

(٧) نفسه ،ص ١٠١-١٠٣

(٨) مذكرات حزب الاتحاديين لمصر عديدة ونقصد المذكرة بعنوان: "حزب الاتحاديين ينقد توصيات لجنة التعديل" ولقد نشرت

بجريدة صوت السودان فى أكتوبر ١٩٥١ أو حوالى ذلك . وحدّثنى السيد محمّد الخليفة طه الريفى الصحفى الشهير والمحرّر بجريدة صوت السودان أنّ الحكومة المصرية طلبت نسخة من تلك المذكرة قبيل بداية المفاوضات واضطرّ الى قصّها من إرشيف الجريدة وإرسالها لمصر وللكاتب نسخة بالرونيو (ضمن مجموعة ابراهيم يوسف سليمان).

(٩) عبد الرحمن على طه، المرجع السابق،ص ١٠٤-١١٠

(١٠) مذكرات خضر حمد، الحركة الوطنية السودانية (الشارقة: مكتبة الشرق والغرب، ١٩٨٠) ص ٩٦٨.

(١١) حسين ذو الفقار صبرى - السيادة للسودان - ص ٣٧٠.

(١٢) نفسه.

(١٣) (أ) ميرغنى حمزة - من أبرز زعماء الختمية ومن مؤسسى الجبهة الوطنية التى اندمجت فى الحزب الوطنى الاتحادى حيث أصبح من قادته وتقلّد منصب وزارة المعارف والزراعة والرى. ثم كوّن حزب الأشقاء الجمهورى وصار من زعماء حزب الشعب الديمقراطى بعد الاستقلال.

(ب) مبارك زروق - من أقطاب حزب الأشقاء وسكرتير الحزب لفترة. ومن زعماء الحزب الوطنى الاتحادى، شغل مناصب وزارية عدّة وكان أول وزير خارجية للسودان.

هذا ولقد نحيل القارئ الى صفحات ٦٢ و٦٦ من كتاب السيادة للسودان لحديث المؤلّف عن السيدين ميرغنى ومبارك والى تعليقاتنا فى الحلقة الثالثة والرّابعة من السلسلة المذكورة آنفا.

(١٤) على حامد، "مسيرة وحدة وادى النيل بين المؤيدين والمعارضين من المصريين والسودانيين" الصحافة العدد الأسبوعى ١٩ مارس ١٩٨٣.

(١٥) عبد اللّطيف البغدادى، مذكرات عبد اللّطيف البغدادى، الجزء الأول (القاهرة: المكتب المصرى الحديث، ١٩) ص ٢٨١.

(١٦) على حامد، "كيف أجمع السودانيون على الاستقلال"، جريدة الصحافة ١٣ يناير ١٩٨٣.

(١٧) على حامد ـ المقالين المذكورين آنفا.

(١٨) يحى محمّد عبد القادر،على هامش الأحداث فى السودان(الخرطوم : الدّار السودانية للكتب ،د.ت) ص ٢٢٨.

(١٩) الأستاذ جبران حائك صحفى لبنانى كان مديرا لتحرير الجريدة البيروتية وقد دعته حكومة الوطنى الاتحادى لحضور احتفالات الجلاء (أغسطس ١٩٥٥). وحينما تبيّن للسيد يحى الفضلى صلة الأستاذ/ جبران بعبد الناصر استدعاه ـ ثانية ـ وحمّله رسالة ثم أخرى لعبد الناصر.

(٢٠) "جبران الحائك يروى خفايا وأسرارا رافقت معركة الاستقلال " الحلقة الخامسة ،مجلّة الدستور، ٧ سبتمبر ١٩٨١.

(٢١) البغدادى،ص ٢٩٣.

(٢٢) ذو الفقار،ثورة يوليو،ص ٥٢

(٢٣) د. حامد سلطان،قانونى دبلوماسى،كان عضوا فى وفد المفاوضات المصرية البريطانية ،نوفمبر ١٩٥٢ـ فبراير ١٩٥٣.

(٢٤) ذو الفقار، السيادة للسودان،ص ١٣٥.

(٢٥) نفسه ،ص ٣١-٣٢.

(٢٦) ذو الفقار،ثورة يوليو،ص ٥٦-٦٢ و٦٩-٧٢.

(٢٧) بعض أجزاء هذا الكتاب تكاد تكون ترجمة. فمثلا صفحات ٢ الى ٩ عبارة عن ترجمة للصفحتين السادسة والسابعة من كتاب السيادة للسودان.

(٢٨) ذو الفقار،ثورة يوليو،ص ٥٦

(٢٩) محمّد الخليفة شريف ـ ابن عم السيد/ عبد الرحمن المهدى وخال السيد/ الصدّيق المهدى،رئيس حزب الأمّة فى ذلك الوقت. من كبار الأنصار وأقطاب حزب الأمّة.

(٣٠) ذو الفقار،ثورة يوليو،ص ٥٣.

(٣١) نفسه ،ص ٥٢.

(٣٢) نفسه ،ص ١٠٢.

(٣٣) محمّد نجيب ،كلمتى للتاريخ (القاهرة : دار الكتاب النموذجى،

١٩٧٥) ص ١١٢.

(٣٤) ذو الفقار، السيادة للسودان، ص ١٢٨-١٣٠.

(٣٥) الدرديرى محمد عثمان من زعماء الختمية وسكرتير الجبهة الوطنية التى انضمّت للوطنى الاتحادى. وكان ممثل الوطنى الاتحادى فى لجنة الحاكم العام فى فترة الحكم الذاتى ثم صار عضوا بمجلس السيادة بعد الاستقلال.

(٣٦) خلف الله خالد - من أقطاب الختمية ومن مؤسسى الجبهة الوطنية أصبح أمينا للصندوق للحزب الوطنى الاتحادى وممثله فى لجنة الانتخابات ثم أول وزير للدفاع فى الحكم الوطنى. أصبح من زعماء حزب الاستقلال الجمهورى ثم من قادة حرب الشعب الديمقراطى

(٣٧) محمّد نور الدين وكيل حزب الأشقاء، ثم انفصل وتزعّم جناحا بنفس الاسم حتى اندماجه فى الوطنى الاتحادى. ظلّ متمسّكا بالاتحاد مع مصر حتى إعلان الاستقلال. شغل مناصب وزارية عديدة وأصبح من أقطاب حزب الشعب الديمقراطى بعد الاستقلال.

(٣٨) ذو الفقار، ثورة يوليو، ص ٣٢

(٣٩) ابراهيم أحمد - من قادة حركة الخرّيجين. كان سكرتير: لمؤتمر الخرّيجين لعدّة دورات، أهمّها الدورة التى قدّمت فيها مذكرة المؤتمر للادارة البريطانية بمطالب البلاد فى عام ١٩٤٢م. صار من أقطاب حزب الأمّة وممثلهم فى لجنة الحاكم العام، ثم صار وزيرا للمالية بعد الاستقلال.

(٤٠) ذو الفقار، السيادة للسودان، ص ٥٣-٥٧.

(٤١) "وثائق الخارجية البريطانية السرّية لعام ١٩٥٣-(١٣)، اتفاقية بين مصر وأحزاب السودان" جريدة الشرق الأوسط - ٣١ يناير ١٩٨٤.

(٤٢) ذو الفقار، ثورة يوليو، ص ٧٤-٧٥.

(٤٣) ذو الفقار، السيادة للسودان، ص ٦٦

(٤٤) ذو الفقار، ثورة يوليو، ص ٧٦.

ملخص اطروحات الماجستير
بمعهد الدراسات الافريقية والآسيوية
في السنوات ١٩٨٦ و١٩٨٧

آمال عيسى الفاضل
فاطمة شلبى سيد أحمد

يعقوب عبد الله ادريس عجيب

مشروعات إدرار الدخل فى معسكرات اللاّجئين بشرق السودان. جامعة الخرطوم - معهد الدراسات الافريقية والآسيوية ١٩٨٧. ٢٤٢ ص (رسالة ماجستير).

تدور هذه الدراسة حول موضوع مشروعات إدرار الدخل فى معسكرات اللاّجئين بشرق السودان.

يتناول القسم الأول منها أصول وطبيعة المشاكل التى تسبّبت فى لجوء ما يقدّر بمليون من كلّ من أرتريا وأثيوبيا، يوغندا وتشاد. فى هذا السياق أعطيت لمحة موجزة عن اللاّجئين من كلّ من زائير ويوغندا، وتشاد، فى حين درست اللاّجئين من أرتريا تجراى وأرمو بتوسّع لكون موضوع الدراسة يركّز عليهم فى مجال مشروعات إدرار الدخل.

أمّا القسم الثانى فيتعلّق بدراسة مفهوم إدرار الدخل ونوعية المساعدات التى تقدّم للاّجئين من قبل مكتب المندوب السامى للاّجئين ومكتب معتمد اللاّجئين، والمنظمات التطوعية، والمنظمات التابعة للاّجئين ودور هؤلاء جميعا فى تنفيذ مشروعات إدرار الدخل.

يدور القسم الثالث حول دراسة اثنين من المشروعات التى تقوم بتنفيذها منظمة العمل الدولية فى مجال إدرار الدخل وهما صناعة الطوب فى خشم القربة وصناعة الصابون فى كلّ من معسكرات تواوا، وأم قلجة والطنيدية وعوض السيد. والدراسة تتطرّق للمشاكل التى صاحبت تخطيط وتنفيذ هذه المشروعات وايجابياتها وسلبياتها وانعكاس ذلك على الحياة الاقتصادية والاجتماعية للاّجئين.

يعالج القسم الرابع المعوقات التى تعترض سبيل توفر فرص

العمل للأجئين للعمالة المحلّية السودانية سواء فى ذلك المقيمين والمشاكل التى تواجههم ووجودهم المنافس بشرق السودان والذين يفدون اليها من غرب البلاد وجنوبها خلال موسم الزراعة. كما أنّه قد تمّ دراسة النشاطات الاقتصادية التى يقوم اللاّجئون بإدارتها بإمكاناتهم ومواردهم الخاصة.

أمّا القسم الخامس فيتعلّق بدراسة استراتيجية التنمية الريفية كمخرج نهائى من الأزمة الاقتصادية للاّجئين وذلك من خلال تنفيذ مشروعات قصيرة أو طويلة الأمد من خلال استجلاب المزيد من العون الخارجى. هذا وقد أعطيت أمثلة عن مشروعات يتم تنفيذها حاليا فى كلّ من منطقة الشوك ،وكسلا،والحواتة ،وقلع النحل،وما جناه سكان تلك المناطق من اللاّجئين السودانيين من فوائد ممّا اسهم فى استقرار السكان وازدهار العديد من القرى.

ويختم القسم السادس الدراسة ويلخص ما توصّلت اليه من نتائج وملاحظات تتلخص فى أنّ حجم مشكلة اللاّجئين تفوق امكانات السودان ولابدّ من تضافر الجهود العالمية من خلال تبنّى خطط تنموية للمناطق المتأثرة بوجود اللاّجئين يستفيد منها اللاّجئون والمواطنون على حدّ سواء،وأنّ تنفيذ ذلك هو الحل الأمثل لمعاناة الجميع.

علي بحر الدين علي دينار

تحليل فلكلوري للوضع الاجتماعي للحدّاد وأعمال الحديد وسط الحداحيد الزغاوة في شمال دارفور- السودان. جامعة الخرطوم - معهد الدراسات الافريقية والآسيوية، ١٩٨٦، ١٩٨ ص (رسالة ماجستير)

ترجع أسباب احتقار الحداحيد في مجتمع الزغاوة بشمال دارفور الى معتقدات تراثية وساعدت هذه المعتقدات بدورها في استمرارية هذه الوضعية المتدنّية للحداحيد.

يعرف الحداحيد عموما بكونهم أصحاب مهن معينة قاصرة عليهم وحدهم وهي مهن الحدادة، الصيد، ضرب النقارة وصناعة الفخار. وسورة الحداحيد عند الزغاوة أنّهم غير مسلمين، من أصل يهودي ومحبّون للسكر ويمارسون العادات الوثنية. وهذا ما أبقى الحداحيد في أسفل السلّم الاجتماعي.

نسبة لقلّة عدد الحداحيد وفقرهم وانعدام مداخل السلطة لهم مقارنة بالزغاوة، فقد أمكن استغلال هذه العلاقة الدونية لضمان استمرار توفير عدد من الصنّاع لكلّ المهن اليدوية والتي لا يمكن الاستغناء عنها، ومن ضمنها مهنة الحدادة.

وقد رجحت المخلّفات الأثرية والدراسات الاثنوغرافية عن تقنية صهر الحديد وجود تشابه كبير بين دار زغاوة وغرب افريقيا في هذا المجال، وانتفاء أي تشابه لها مع مملكة مروي في شمال السودان. ويشير هذا الى تأثر هذه المنطقة بغرب افريقيا ولا يقتصر على تقنية الحدادة وحدها، بل يمتد ليشمل الوضعية الدونية للحدّاد.

شهدت مهنة الحدادة في الآونة الأخيرة كثيرا من المتغيرات وذلك بابتكار أنماط جديدة من المشغولات الحديدية، كما تمّ استخدام الحدّاد لمعادن أخرى غير الحديد (زنك - صفيح - ألمونيوم). وقد استطاع الحدّاد بآلاته البسيطة مواكبة هذه التقنيات الجديدة وتلبية الطلبات الجديدة.

يتضح جليا من هذا البحث أنّ الحدّادى يرتبط أساسا بتلبية حاجيات سكان الريف من الأدوات الحديدية ،حتى وفى حالة هجرتهم الى المدن. وقد دفعت التغيّرات الأخيرة فى الأوضاع المعيشية للسكان الحداحيد لترفيع مهنة الحدادة كمّا وكيفا ،وهذا مؤشر على إمكانية تطوير هذه المهنة إن أولتها الدولة بعض الاهتمام.

صديق عبد العزيز عبد اللّه
الأصول الفكرية لثورة ١٩٢٤. جامعة الخرطوم - معهد الدراسات الافريقية والآسيوية، ١٩٨٦. ١٦٤ ص (رسالة ماجستير)

غرض هذه الدراسة هو القاء الضوء على الجذور الفكرية لثورة ١٩٢٤ فى السودان. فهى توفر توثيقا وتحليلا لمختلف القوى والعوامل التى أثرت على مجريات ومسار تلك الثورة وأدّت لظهور نوع جديد من التفكير والأيديولوجية وسط المتعلّمين السودانيين آنذاك الذين شكّلوا عصب ذلك الاحتمال الثورى وقيادته.

فالقيادة الصفوية المتعلّمة تلك، والتى انبثقت فى مواجهة ومعاداة القيادة التقليدية فى سودان تلك الفترة، حاولت أن تصبغ وتقدّم آيديولوجية معارضة تكون تعبيرا منظما عن عدم رضا الشعب عن النظام الاستعمارى والمتعاونين المحلّيين معه. تتابع الدراسة نمو وتطوّر هذه الصفوة المتعلّمة وعلاقاتها بالجماهير الشعبية وتوضيح كيف أنّ هذه العلاقات قد تقوّت أواصرها بواسطة آيديولوجية المعارضة لتحالف الاستعمار والمتعاونين معه، وكيف أنّها كانت تهدف الى تنظيم العناصر المدنية المتحلّلة من الوشائج القبلية حول قيادة الصفوة المتعلّمة.

تدخل الدراسة فى مغامرة توصيف وتحليل النظام التعليمى الحديث الذى أدخلته الادارة الاستعمارية الثنائية والذى أصبح فيما بعد حجر الأساس الذى تشكّلت عليه مختلف أوجه الحياة فى البلاد. فتتعرّض لفرص التوظيف المختلفة التى أتاحها نظام التعليم الغربى لها فى الخدمة المدنية والجيش، وتتناولها بالبحث بهدف تبيان كيف تكوّنت وكيف ارتقت هذه الصفوة. كما تنظر الدراسة أيضا فى المواجهات التى حدثت داخل هذه الصفوة المتعلّمة ذاتها بفعل الاختلافات فى التعليم وفرص التوظيف والوضع الاجتماعى.

وفى الختام تتعرّض الدراسة للصلات بين ثورة ٢٤ والحركات الأخرى المماثلة التى قامت فى بلدان الشرق الأوسط مثل سوريا والحجاز ومصر

محمد عمر موسى

النشاط التبشيري الكنسي في جنوب السودان ١٩٧٢/١٩٨٥ جامعة الخرطوم معهد الدراسات الافريقية والآسيوية، ١٩٨٦. ٢٧٢ ص (رسالة ماجستير)

موضوع هذه الرسالة هو النشاط التبشيري المسيحي في جنوب السودان فيما بعد اتفاقية أديس أبابا لعام ١٩٧٢ والتي أبرمت بين حكومة السودان والجماعات المسلّحة الجنوبية. فقد بدأت بموجب تلك الاتفاقية فترة جديدة مليئة بالأمل بالنسبة لجنوب السودان. ولكن القيادات السياسية الجنوبية - في نظري - أهدرت عشر سنوات ما بين (١٩٧٣-١٩٨٣) في صراع عقيم حول السلطة، تاركين أهليهم في ذات الفقر والتخلّف الذي عاشوه من قبل.

ولقد جاء اختيار جنوب السودان ليكون موضوع الدراسة لما له من أهمية في تاريخ السودان الحديث. كذلك لأنّه - وحسبما اعتقد - المنطقة التي يمكن أن يبدأ عندها اختراق المسيحية والاسلام لافريقيا.

تبدأ الدراسة بمقوّمات توضيحية. فالفصل الأول يوضح الملامح الأساسية والاعتبارات المفهومية، فيتعرّض لموضوعات مثل: الهوية العرقية والتعدّد الثقافي والتي ربما تساعد في التوضيح.

الفصل الثاني يتناول التعدّد الديني ويدرس وقائع لقاء الأديان في جنوب السودان.

الفصل الثالث مخصّص لتحليل النشاطات التبشيرية المسيحية وطبيعتها في جنوب السودان.

أمّا الفصل الرابع فيتعرّض للاختلافات بين الكنائس المسيحية ويعمد لتحليل آفاق الاستراتيجية المسيحية فيها بعد اتفاقية أديس أبابا

وفي الختام تقدّم الدراسة تلخيصا وتستخرج خلاصة هي تقويم نقدي للنشاط التبشيري المسيحي في الفترة من ١٩٧٢ الى ١٩٨٥. وتخلص الدراسة الى أنّ الكنيسة وخاصة الكاثوليكية قد أهدرت بتقييدها لنشاطها عشر سنوات كان يمكن للنشاط المسيحي فيها أن يمتد لمناطق جديدة، ولربما لا تسنح فرصة مماثلة في المستقبل.

إبتسام يسن على طه

التحوّل الاقتصادى والاجتماعى للمرأة بمشروع الرّهد الزراعى. جامعة الخرطوم - معهد الدراسات الافريقية والآسيوية، ١٩٨٧. ١٤١ ص (رسالة ماجستير)

تتناول الدراسة مشكلة تحوّل المرأة الريفية من القطاع التقليدى الى القطاع الحديث فى مشروع الرّهد الزراعى الذى أنشىء فى ١٩٧٢. وتعالج الدراسة ذلك التحوّل مقارنا بفترة ما قبل المشروع وتسوق فرضية مؤدّاها أنّ طبيعة المشروع عزلت المرأة من عملية التنمية وأثرت سلبا على حياتها الانتاجية.

استندت الدراسة من حيث المعلومات أساسا على العمل الميدانى الذى قمنا به فى ابريل ١٩٨٦ والذى شمل مسحا ميدانيا لمائة وخمسين منزلا فى منطقة مشروع الرّهد، كعينة عشوائية من ثلاث قرى. غطّت المعلومات التى جمعناها بعض نواحى الحياة كالتعليم، الصحّة، الحالة العملية، ملكية الأرض، الدخل، العادات والتقاليد والسلوك. واستفادت الدراسة من مصادر أخرى شملت مقابلات حيّة ومؤتمرات قومية وتقارير منشورة وغير منشورة.

تتبّعنا فى الدراسة منهج "الديالكتيك الماركسى" الذى يعمل على ترابط أجزاء الواقع فى كلّ متكامل ممّا يساعد على تحليل مسألة المرأة فى سياق اجتماعى أشمل ويسمح بالتالى بفهم مؤشرات واتجاهات التغيير.

كان السكان بمنطقة الرّهد قبل قيام المشروع يعتمدون أساسا على الزراعة التقليدية والرّعى. كما كان الهدف الأساسى من الانتاج الاكتفاء الذاتى لحاجات الكفاف. وكانت قيمة الأرض، والقوّة العاملة والانتاج قيمة استعمالية فقط. فكلّ أسرة كانت تجد حقها فى الأرض. لقد تسبّب غياب سوق الأرض والعمل فى ضعف فرص التراكم والفروقات الاجتماعية وكانت المرأة فى ذلك الاقتصاد تشارك جنبا الى جنب مع الرّجل فى عملية الانتاج. كما كانت تتمتع بمكانة رفيعة تتمثل فى

استقلالها الاقتصادى عن الرجل كما كان لها تمتع بحرية الحركة.

وبقيام مشروع الرّهد الزراعى حدث تحوّل كبير ومتمشيا مع منطق تراكم رأس المال، وانتاج المحاصيل النقدية، فقد تغيّر كثير من القيم مثل نظام الملكية، والسيطرة على وسائل الانتاج، وتقسيم العمل حسب الاختلافات الجنسية. وكانت أهم هذه التغييرات عملية الفروقات الاجتماعية والتى ظهرت بظهور الأسواق للأرض والعمل. وكان التأثير على المرأة أقل إيجابية منه على الرجل.

إنّ الرجل والمرأة يتأثران بعملية التنمية. ولم يوفق تصميم مشروع الرّهد الاقتصادى فى جعل ذلك التأثير إيجابيا للمرأة كما للرجل ممّا يستدعى تصحيح الوضع حتى تسترد المرأة منزلتها فى بيئتها من حيث استقلالها الاقتصادى وحرّيه الحركة وصنع القرار.